

تعليمية اللغة العربية بين الفصحى والعامية في المدرسة الجزائرية

Teaching the Arabic language between classical and colloquial in the Algerian school

كروم لخضر^{1*}، بن شتوح عامر²

¹ جامعة عمار ثلجي، الأغواط، مخبر علوم اللسان، الجزائر I.kerroum@lagh-univ.dz

² جامعة عمار ثلجي، الأغواط مخبر علوم اللسان، الجزائر ameural73@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/03 تاريخ القبول: 2021/05/18 تاريخ النشر: 2021/06/06

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التحقيق في قضية ازدواجية اللغة العربية بين شقيها الفصحى والعامية. ومدى تأثيراتها على لغة المجتمع والمدرسة. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك بتناول ماهية الازدواجية والحديث عن العامية في الوسط المدرسي، مع تحديد أسباب تفشي العامية في هذا الوسط، والأسباب التي تحول دون الاستخدام اللغوي للفصحى، وتوصلنا الى ان الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية يمكن استثمارها بشكل إيجابي باعتبارها مجرد تنوع لغوي يثري اللغة ولا يهدمها.

الكلمات المفتاحية: اللغة ; التعليمية ; الفصحى ; العامية .

Abstract:

This study aims to investigate the issue of bilingual Arabic between its formal and colloquial parts. And the extent of its effects on the language of society. And school. This study is based on the descriptive and analytical method. By addressing the essence of bilingualism and talking about colloquialism in the school

environment, with identifying the reasons for the spread of colloquialism in this milieu, and the reasons that prevent the linguistic use of classical Arabic, and we concluded that linguistic bilingualism is a linguistic phenomenon that can be invested positively as it is just a linguistic diversity that enriches the language and does not destroy it.

Keyword: The language, didactic, Classical, Slang

مقدمة:

يعتبر الصراع بين اللغة العربية الفصحى والعامية من أشد الأزمات التي تواجه تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، ومن أهم القضايا اللغوية واللسانية التي أثارت الكثير من الجدل لما لهذه الازدواجية من انعكاسات خطيرة على المتعلم و العملية التعليمية على حد سواء إذ يتأثر المتعلم في نموه اللغوي بلغة مجتمعه ويلقي ذلك بظلاله على اكتسابه للعربية الفصحى، وهذه الظاهرة اللغوية منتشرة بشكل واسع في المدارس الجزائرية حتى أصبحت تشكل خطرا على العملية التعليمية وعلى اكتساب التلميذ للغته الفصحى التي تعتبر رمزا من رموز هويته، و أساسا لبناء شخصيته، وتكوين فكره، وتسعى هذه الدراسة إلى التحسيس بأهمية اللغة العربية الفصحى، وإنقاذها من خطر التداخل بينها وبين العامية من خلال رصد الوضع الاجتماعي والواقع اللغوي المتسم بالازدواجية وتأثيره على تعليمية العربية سلبا وإيجابا من خلال دراسة وصفية و تحليلية و إحصائية في مجموعة من مدارس التعليم المتوسط.

مشكلة البحث:

- كيف تؤثر ازدواجية الفصحى والعامية على الطفل وعلى نمو مكتسباته اللغوية في مرحلة التعليم المتوسط؟
- فيما تتجلى انعكاسات الازدواجية على النمو اللغوي سلبا وإيجابا؟

فرضيات البحث:

قد تؤثر ازدواجية الفصحى والعامية على التحصيل اللغوي للمتعلم لذا يجب الحد من ظاهرة العامية التي تزاخم العربية وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل، واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة.

- إمكانية استثمار الازدواجية اللغوية بشكل إيجابي باعتبارها مجرد تنوع لغوي يثري اللغة ولا يهدمها من خلال استعمالها بشكل نظامي وواعي.

أهمية البحث:

- تحديد مدى تحكم تلميذ مرحلة التعليم المتوسط في لغته العربية الفصحى دون استخدام العامية

الاستفادة من ظاهرة الازدواجية بشكل إيجابي مع توخي سلباتها.

أهداف البحث : تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف أثر ازدواجية اللغوية الفصحى والعامية على تعليمية اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط وما تحتويه من سلبيات و إيجابيات و مدى إستعاب المتعلم لهذه الازدواجية اللغوية.

1. مصطلحات الدراسة :

1.1 اللغة:

لغة: من لغو، أي تكلم، و اللّغة أصلها لغى و لغو، والنسبة إليها لغوي " وقالوا فيها: " لغات ولغوت، ولغا لغواً تكلم وخاب، وقيل اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذ تكلم"¹

أما اصطلاحاً فقد اختلف علماء العربية في تعريف اللغة لاتساع مفهومها ومدلولاتها مما أدى بهم إلى التركيز على واحدة أو أكثر من الوظائف التي تؤديها اللغة عند تعريفهم لها، إذ يقول ابن جني بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"².

وتعتبر اللغة نظاماً من العلامات الصوتية المنطوقة، وتتألف أي لغة من عدد لا نهائي من المفردات والتي تشير إلى الارتباطات بين الأصوات والمفاهيم، كما أن متوسط عدد الكلمات يزيد مع تقدم الطفل في السن، ومع ازدياد حاجاته المتعددة وثرء المحيط الاجتماعي الذي يحيط به، فكل هذه العوامل تتضافر فيما بينها لتشكيل قاموس الطفل اللغوي.³

فاللغة هي أداة للتعبير والإبداع من أجل التواصل مع الغير والتفاهم معهم، واكتساب المعرفة، فالإنسان لا يولد متكلماً بفطرته بل يكتسب اللغة عن طريق التواصل مع المجتمع الذي نشأ فيه، وقد ذكر الدكتور عبد السلام المسدي: " بأن اللغة هي استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً، ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع يسمى " علم الاجتماع اللغوي" يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة" ⁴.

2.1 اللغة العربية:

تُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات، ويعود أصلها إلى اللغات السامية، ويعود أصل أقدم نصوص عربية عُثِرَ عليها إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها، وأسلوبها الرّاقِي، ووزنها الشعريّ المنتظم، وترجح أغلب الأقوال بأنّ أصل اللغة العربية يعود لبلاد الحجاز في شبه الجزيرة العربية، وتطوّرت مع الزمن نتيجةً لعدّة عوامل، منها تعدّد الحضارات وتعدّد لهجاتها، وإقامة الأسواق المختلفة مثل سوق عكاظ. وتُعتبر الأسواق من أبرز العوامل التي أثّرت وتسبّبت في ظهور اللغة العربية الفصيحة وتطوّرها كثيراً.

وتعتبر اللغة العربية أكثر اللغات تحدثاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، وهي اللغة الرسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتريا، كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي، وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة

3.1 مفهوم الفصحى:

لغة: من فصيح، والفصاحة: البيان ونقول: "رجل فصيح و كلام فصيح أي بليغ" ⁵، "و لسان فصيح أي طليق" ⁶.

أما اصطلاحا فالفصاحة هي طلاقة اللسان، أي الخلوص من عقدة اللسان و يؤكد ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴾ [طه:25-28].

واللغة الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن و الإبهام وسوء الفهم، ⁷ أو هي اللغة التي تشتمل على نظام لربط الكلمات بعضها ببعض، وفقا لمقتضيات دلالتها العقلية التي تتضمنها قواعد النحو، فيمكنها بالشكل الأيسر و الأفضل من التعبير عن المعاني، فمهما اختلفت زاوية الحكم على الفصحى فإن مجمل التعريفات تصب في سياق واحد وهو الطابع المعياري الصارم للغة الفصحى، فهي التي تخضع لقواعد الإعراب الشكلية، و تتحكم فيها الموازين الصرفية و الصوتية ⁸.

4.1 مفهوم العامية:

استخدم مفهوم اللهجة (Dialect) قديما بمعنى اللغة، واللهجة هي اللغة عند علماء العربية القدماء، "فلغة تميم ولغة هذيل ولغة طيء التي جاءت في المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما تعنيه كلمة (اللهجة)". كما أطلق على اللهجة لفظ "اللحن"، وفي هذا قال أحد الأعراب (ليس هذا لحي ولا لحن قومي) ⁹.

ويجري اليوم استخدام لفظة "اللهجة" بمعنى اللغة العامية المقابلة للفصحى. وجاء في المعجم الوسيط أن العامية: لغة العامة، وهي خلافُ الفُصحى، واللغة العامية: هي اللغة المتداولة بين الناس، وهي بخلاف اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والأحاديث الرسمية والعلمية. والعامي

من الكلام: ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي، وكذلك: "العامية: لغة العامة وهي خلاف الفصحى".

وتأخذ العامية تسميات عديدة منها اللغة العامية أو المحكية أو الدارجة أو اللهجة، ويعرفها الزغلول بأنها "النمط الذي يسميه الباحثون الغربيون بالعربية الدارجة Colloquial Arabic، أو العربية المحكية Spoken Arabic، أو اللهجة Dialect، وهي التي أطلق عليها فيرغسون النمط المنخفض ورمز له بالحرف (L). وهو النمط الذي يكتسبه العربي بصورة طبيعية في مختلف أصقاع الوطن العربي. ويختلف هذا النمط باختلاف المناطق الجغرافية والجماعات البشرية المتمايزة¹⁰.

وتقبل العامية إلى التبسيط ولاسيما في القواعد حيث تحتفي صيغة المثني تقريبا وينقص عدد الضمائر، وتختفي أوزان الجمع، وحركات الإعراب. وهذا يعني أن العامية العربية غير قادرة على أداء دور ثقافي في مجال المعرفة العلمية والثقافية، وعليه فإنه يجب على المتكلم أن يعود إلى الفصحى ليمزجها بتراكيب عامة إن أراد التعبير عما يقول بشكل أوفى¹¹.

وتعرّف الأنصاري العامية بالقول: "هي اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي، لا تخضع لقوانين لأنها تلقائية متغيرة، تتغير تبعا لتغير الأجيال، وتغير الظروف المحيطة بهم"¹².

2. الازدواجية اللغوية:

1.2 تعريف الازدواجية :

لغة : لقد ذكرت كلمة ازدوج في معجم لسان العرب لابن منظور : "أنها من مادة زوج والتي بمعنى خلاف الفرد..و في قوله عز وجل (ومن كل شيء خلقنا زوجين) قال:"السماء زَوْج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، ويجمع الزوج أزْوَاجاً وأَزْوَيج. وقد اُزْدَوِجَتِ الطير: اِفْتَعَلَ منه"¹³.

أما في المعاجم المعاصرة ازدوجَ يَزْدوجُ، ازدواجًا، فهو مُزدوج. ازدوج الشيء صار اثنين ازدوج لسانه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة. ازدوج القوم: تزوج بعضهم من بعض. ازدوج التعبيران: (بلاغة) أشبه أحدهما الآخر في السجع أو الوزن.¹⁴

أما اصطلاحاً: الازدواجية من حيث الاصطلاح يكاد يكون معناها مشابها بما هو مذكور في المعاجم المعاصرة، مع إحاطتها بمزيد التفاصيل حول الجانب النظري والاجتماعي لهذه الكلمة. كالذي أشار إليه الباحث عباس المصري في تعريفه لازدواجية اللغة "الازدواجية تعني وجود مستويين للغة الواحدة؛ أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يُستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم، والآخر مستوى اللغة العامية، أو اللهجات الدارجة، الذي يستعمل في الحياة اليومية"¹⁵

2.2 أسباب انتشار اللهجة العامية في الجزائر:

إن علاقة اللغة العامية (اللهجة) باللغة العربية هي علاقة الخاص بالعام، لأن اللهجة العامية ما هي إلا صفات لغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ومنه يمكن الخوض في معرفة أسباب انتشار اللغة العامية (اللهجة) في نقاط رئيسية نوضحها فيما يلي:

أسباب جغرافية:

إذا كانت البيئة الجغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان، حيث تفصل الجبال والوديان بين المناطق وهو ما ينتج عنه انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، فإن ذلك يؤدي عبر الزمن إلى ظهور لهجة تختلف عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة.¹⁶

وهو حال البيئة الجغرافية في الجزائر، فمساحتها شاسعة وولاياتها كثيرة —ثمانية وأربعون ولاية— وكل ولاية منفصلة عن الأخرى بنوع من التضاريس الطبيعية التي تفصل الناس في مجموعات وقبائل، فأهل الشرق يتكلمون لهجة غير لهجة الغرب وغير أهل الشمال والجنوب، وفي المنطقة أيضا تختلف لهجة أهل الريف أو المناطق الزراعية عن لهجة أهل المدينة.

فإختلاف الجغرافي في الجزائر له أثر كبير وظهور اللهجات أو العاميات، فمثلا الطبيعة الصحراوية وقساوتها أدت إلى نشأة لهجة نلمس فيها قوة وخشونة الأصوات وقوة اندفاعها أثناء النطق بها، على خلاف أهل الشمال الذي يتميز برطوبة وعذوبة الجو، فتنشأ لهجة رقيقة فيها ليونة وانخفاض الأصوات في نطقها.

أسباب اجتماعية:

تؤثر الطبقات الاجتماعية في وجود اللهجات أو العاميات، فلكل طبقة لهجتها الخاصة التي يحصل التفاهم والتواصل بين أهلها بفضلها، فلغة الطبقة السطحية التي تطبعها البساطة تختلف عن طبقة البرجوازية التي يغلب عليها التكلف والتصنع، ولو اعتمدنا التقسيم بحسب المستوى التعليمي سنجد طبقة المتعلمين وأخرى طبقة الأمية، أو على مستوى الدخل نجد طبقة الغني والفقير، ولكل طبقة اللغة التي يجب استخدامها الحصول التفاهم والاتفاق. ويلتحق بذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وكذا زراعية وهكذا.... وهو ما يعرف بالعاميات الخاصة.¹⁷

أسباب تأثر اللغات فيما بينها:

يعد الاحتكاك من عوامل التأثير في اللغات وينتج جراء ذلك تغيير في اللهجة وأبرز مثال على ذلك لغتنا العربية قديما حيث حدد اللغويون روعة الفصاحة، فوضعوا لذلك مقاييس من بينها عدم مخالطة المتكلم العربي للسان أعجمي"

أما إذا تحدثنا عن الغزو أو الاستعمار فأكبر دليل هو ما نعيشه في واقعنا اليوم إذ نجد مسميات مختلطة بألفاظ أجنبية متعددة لأن الجزائر عاشت تحت هيمنة الاستعمار (منذ عصور ما قبل التاريخ). ومازال التأثير اللغوي بارزا إلى يومنا هذا.

حيث يقول فندريس: تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع في لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي.¹⁸

أسباب فردية:

بحكم المميزات الصوتية لكل فرد أثناء القيام بالعملية الكلامية ينتج لنا لكل فرد طريقة خاصة تجعله مختلفاً عن الآخرين تظهر في لغته، فاختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللهجة وتطورها؛ ومنه فالمليل العام داخل المجتمع لهذه الاختلافات الفردية في الكلام يؤدي بالضرورة إلى نشأة اللهجات المتعددة.

كما أن الأخطاء اللغوية التي يقوم بها الأطفال في مرحلة النمو الذهني في استعمالهم للألفاظ بالطريقة غير الصحيحة أو استعمال قاموس خاطئ دون أن يجدوا التقويم اللغوي من طرف الأولياء أو المعلمين تصبح عادات كلامية تنشأ لنا لهجات " .

3. تدريس اللغة العربية في ضوء صراع بين الفصحى والعامية:

تعددت الدراسات في العالم العربي بين مؤيد للعامية ومتعصب لها بدعوى التبسيط والسهولة واليسر، وبين متمسك بالفصحى لا يرضى بها بديلاً. والحقيقة أن الغلبة كانت للفصحى على الرغم من هذه الدعوات والمحاولات، فكم من كاتب نادى وتحمس للعامية وعمل على نشرها وتعميمها، ثم عاد يكتب بفصحى ناصعة صافية نقيّة، وفي فترة ما من حياة الكاتب الراحل محمود تيمور كان قد تحوّل عن الفصحى إلى العامية بل إنه كتب قصصاً بها غير أنه سرعان ما عاد كاتباً عربياً مبيناً، بل ومتحمساً كبيراً للفصحى ومدافعاً عن لوائها كعضو بارز في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ودعوات الأديب اللبناني سعيد عقل، إلى استعمال العامية معروفة وسال من أجلها حبر غزير .

هذا وقد أثير في الجزائر مؤخرًا نقاش حاد حول هذا الموضوع سرعان ما خبت أنواره وخمدت ناره، حيث دعا بعضهم إلى استعمال «الدّارجة» (العاميّة) بدل الفصحى في بعض مراحل التعليم، وعزا هؤلاء عن غير رويّة، ولا بيّنة ولا علم ولا برهان المشاكل التي يتخبّط فيها التعليم إلى هذا الأمر، ولكن هذه الادعاءات كانت عارية من الصحة، وفي المقابل نجد فريقًا آخر يدعو إلى التدريس بالفصحى مع الاستعانة بالعامية لقريب المفهوم وازاحة الغموض .

4. إجراءات الدراسة:

4. 1 منهج البحث وطريقته

اعتمدنا في هذه الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا حتى تكون الدراسة أكثر علمية وموضوعية. كما قمنا بزيارات ميدانية استفدنا منها بعض النتائج الواقعية لاستفساراتنا واستبياناتنا التي دعمت الجانب التطبيقي لدراستنا.

4. 2 حدود الدراسة:

لكل دراسة حدود تقف عندها، وقد أعددنا محددات الدراسة في النقاط التالية والتي يتوقف عندها تعميم نتائج هذه الدراسة، وتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

أ- الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على المتوسطات بولاية الأغواط

ب- الحدود الزمنية : أجريت هذه الدراسة في السنة الدراسية 2020/2019 وبالتحديد في الفترة الممتدة من 10 إلى 28 نوفمبر 2019.

4. 3 عينة الدراسة :

تعتبر مرحلة تحديد عينة البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث التربوية و الاجتماعية و هي تتطلب من الباحث دقة بالغة هي التي تحدد كفاءة النتائج، وقد تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة

- العينة المحددة لإجراء الدراسة الميدانية الخاصة بالاستبيان الأول والمتمثلة في أساتذة التعليم المتوسط ذكورا و إناثا من خريجي الجامعة والمعاهد الذين تتراوح خبرتهم المهنية بين 3 سنوات و 28 سنة. و قد بلغ عددهم 22 وزعت عليهم الاستبيانات تم استرجاع 21 استبيان منها، وهو ما يمثل نسبة 95.45% من مجمل البحث؛ وهي نسبة مقبولة في البحوث؛ وهذا يعني أن نسبة الهدر بلغت 4.55%

أما الاستبيان الثاني فوجه لتلاميذ التعليم لمتوسط و عددهم 130 تلميذ من مختلف المستويات و تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات الى 17 سنة

4. 4 طريقة إجراء البحث:

وطبقت المنهج الكمي في إقامة الاستبيان حيث قمت بوضع نوعين من الأسئلة - المغلق والمفتوح. باختصار أن أسئلة الاستبيان بالطريقة المغلقة والمفتوحة وهما اللتان تحتويان من الإجابة المحددة وهي بشكل (نعم/ لا/ احيانا) وكذلك يمكن المستجيبون يبينون أجوبتهم بشكل إطار عام. وانطلاقا من ذلك، استعملت الباحثة المنهج الكيفي في المقابلة أي جهزت أنماط الأسئلة بالطريقة المفتوحة. فمن الأسئلة تتيح الباحثة الفرصة للمستجيبين أن يعبروا آراءهم بشكل الحوار.

تم توزيع الاستبيان على مختلف المتوسطات التابعة لولاية الأغواط والبالغ عددها 4 متوسطات ثم جمع و ما أمكن جمعها منها، وفي الجدول(1) تفصيل ذلك.

الجدول رقم (1) بيان أماكن التي استرجع منها استبيان الموجه لأساتذة اللغة العربية للمتوسّطات

رقم	اسم المتوسطة (مكان إجراء الدراسة)	عدد الأساتذة فيها	عدد الاستبيانات المسترجعة منها
1	متوسطة حمية قويدر	3	3
2	متوسطة الرق الحاج	4	4
3	متوسطة المصالحة	6	5
4	متوسطة طنجاوي الحاج	5	5
5	متوسطة داودي ناصر	4	4
المجموع:		22	21

الجدول رقم (2) التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية لاستبيانات عينة الدراسة الخاصة بأساتذة اللغة العربية

الرقم	الفقرة	نعم		أحيانا		لا		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
1	هل تتحدث مع التلاميذ باللغة العربية الفصحى فقط؟	17	80.95	4	19.05	0	0	2.81
2	هل لاستعمال العامية دور	9	42.85	4	19.05	8	38.1	2.05

							إيجابي في النظام التعليمي ؟	
2.05	28.5 8	6	38.1	8	33.33	7	هل ترى ان استعمال اللغة العامية يوصل الفكرة ويطور الجانب اللغوي لدى التلميذ بشكل جيد؟	3
2.14	33.3 3	7	19.05	4	47.6	10	هل تواجهكم صعوبات اثناء شرحكم للدرس باللغة الفصحى ؟	4
2.52	14.2 8	3	19.05	4	66.66	14	هل يظهر نوع من الازدواجية اللغوية عند نطق التلميذ باللغة العربية ؟	5
2.62	9.52	2	19.05	4	71.42	15	هل حاولت ان تفرض على التلاميذ اللغة العربية الفصحى داخل حجرة الدرس	6

							لتحسين الاداء اللغوي ؟	
2.38	19.0 5	4	23.80	5	57.14	12	هل يفرض المجتمع عاميته على التلميذ في الوسط المدرسي؟	7
2.29	23.8 0	5	23.80	5	52.4	11	اسباب تدني المستوى هو استعمال العامية لدى تلاميذ	8

تحليل نتائج الجدول 2 :

يتضح من خلال الجدول 2 أن معظم الأساتذة يتحدثون مع تلاميذهم بالفصحى و هذا بنسبة 80.95 %، في نفس الوقت تعتبر نسبة 42.85% منهم أن استعمال اللهجة العامية له دور إيجابي في النظام التعليمي و نسبة 33.33 منهم تعتبر ان العامية يمكن ان توصل الفكرة للتلميذ و من هنا يعتبر الأساتذة أن العامية لها دور ثانوي في إيصال المفهوم للتلميذ دون الإفراط من استعمالها لأن هذا قد يؤدي الى اهمال الفصحى .

عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ الطور المتوسط

جدول رقم (3): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس :

النسبة	التكرار	الفئة
46.15%	60	ذكر
53.85%	70	أنثى
100%	130	المجموع

* التعليق والتفسير :

يمثل هذا الجدول نسبة الإناث التي تتراوح 53.85% والنسبة المتبقية من عينة البحث تمثل 46.15% من الذكور و يحيل إلى مدى رقي التفكير بالنسبة للسنوات السابقة، التي حرمت فيها الإناث عن التعلم.

الجدول رقم (4) (التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستبيانات عينة الدراسة الخاصة بتلاميذ الطور المتوسط

الرقم	الفقرة	نعم		أحيانا		لا		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
1	افضل أن أدرس العامية و الفصحى معا	74	56.9	23	17.7	3	25.4	2.32
2	أجد الاختلاف كبيرا بين العامية و الفصحى	66	50.7	39	30	2	19.2	2.32

3	استخدم العامية في حياتي الاجتماعية	72	55.3	35	26.9	2	17.7	2.38
			8		2	3	0	
4	افضل الحديث بالعامية خارج الصف	80	61.5	20	15.3	3	23.0	2.38
			3		8	0	7	
5	تشكل العامية صعوبة في تعلم اللغة العربية الفصحى	60	46.1	10	7.70	6	46.1	2.00
			5			0	5	
6	افضل الدراسة بالعامية	45	34.6	15	11.5	7	53.8	1.81
			3		3	0	4	
7	أُتجمل في التواصل باللغة العربية الفصحى	70	53.8	35	26.9	2	19.2	2.35
			4		2	5	3	
8	هل تجد متعتك في الحديث بالفصحى	55	42.3	41	31.5	3	26.1	2.16
			0		3	4	5	
9	هل تتكلم الفصحى في فناء المدرسة مع زملائك	48	36.9	22	16.9	6	46.1	1.91
			2		2	0	6	
10	هل تستعمل الفصحى في المنزل	31	23.8	62	47.7	3	28.4	1.72
			4			7	7	

تحليل نتائج الجدول 4 :

يتضح من خلال الجدول 4 أن معظم التلاميذ يفضل الدراسة بالفصحى و العامية و هذا بنسبة 56.92%، كما أن نصف التلاميذ 50.76 % يعتبر الألفاظ العامية تختلف اختلاف كبير عن الفصحى مما يصعب تعلمها، و الشيء الأخطر أن نسبة تفضل الدراسة

بالعامية 53.84% و هذا لأن تدريس الفصحى للتلاميذ يأتي بطرق و أساليب صعبة و أحيانا مبهمة مما خلق نفور لدى التلاميذ، كما قد يساهم العامل النفسي في ذلك و الدليل أن نسبة 53.84% تخجل من التواصل باللغة العربية الفصحى .

5. خاتمة:

من خلال تتبعنا لظاهرة ازدواجية الفصحى والعامية وانعكاسها على التحصيل اللغوي للطفل في المرحلة التعليم المتوسط توصلنا إلى النتائج التالية:

1. الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية طبيعية تتميز بها جل لغات العالم، وهي ظاهرة مستفحلة في الجزائر لدرجة كبيرة بحيث تشكل خطرا جسيما على اللغة العربية الفصحى إحدى مقوماتنا الأساسية ورمزا من رموز هويتنا.

2. تخطط التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط بين الفصحى والعامية مما يؤثر تأثيرا سلبيا على نموه اللغوي وحتى على تحصيله الدراسي.

3. تعكس الازدواجية اللغوية آثارا سلبية على النمو اللغوي للطفل مما يؤثر في بناء شخصيته، وآدائه إذ أنه يبدو قلقا ضعيف الشخصية، ضيق الأفق، مترددا، غير قادر على حسم الأمور، كما أنها تقلل من إبداعه الفكري وإنتاجه العلمي.

4. تحمل المعلم لجانبا كبيرا من المسؤولية في تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية في الوسط المدرسي، بسبب ضعف التكوين عند بعضهم، واستعمالهم للعامية في التدريس، وعدم اهتمامهم بلغة التلميذ بقدر اهتمامهم بالمضمون والمعلومة، فالمعلم نموذج يقتدى به إذا لم يكن صارما في استعمال الفصحى استطاع نشر العامية بشكل خاطئ، مما يجعل المتعلمين يقلدونه

5. تلعب الأسرة بصفة خاصة والمحيط الاجتماعي بصفة عامة دورا هاما في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، لذا إن لم تستطع الأسرة إكمال ما بدأت به المدرسة سينعكس ذلك سلبا على استخدام الفصحى، وبالتالي إعاقه نموه اللغوي.

6. يسهم المستوى الثقافي للوالدين إسهاما كبيرا في إكساب الأبناء اللغة العربية من خلال خلق جو لغوي أثناء التواصل معهم بتحفيظهم القرآن وبسرد القصص مثلا لإثراء رصيدهم اللغوي وتنمية مهاراتهم.

7. النهوض باللغة العربية الفصحى لا يكون إلا بالحد من ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تراجحها وتقف في وجه تطورها ومسايرتها للحاضر والمستقبل، واستحداث برامج تنموية من شأنها ترقية الواقع اللغوي العربي عامة.

8. إمكانية استثمار الازدواجية اللغوية بشكل إيجابي باعتبارها مجرد تنوع لغوي يثري اللغة ولا يهدمها من خلال استعمالها بشكل نظامي وواعي.

يمكن أن نستعين بالازدواجية اللغوية في تقريب المعلومة للتلميذ وبسطها بين يديه بأسهل الطرق وأسرعها، لكن ليس في كل الأحوال والظروف

وهناك بعض الاقتراحات والتوصيات للحد من هذه الظاهرة:

- تجنب الأساتذة استعمال ألفاظ عامية أثناء تقديمهم للدروس.

- عدم تعويد التلاميذ على استعمال ألفاظ العامية أثناء إجاباتهم على الأسئلة إلا الوظيفية منها .

- يجب أن تكون الأمثلة المختارة للتلاميذ مستوحاة من المحيط الخارجي لهم وتجاربهم

اليومية وبلغة عربية فصيحة.

- ينبغي للهيئات الخاصة أن تهتم بتكوين المعلمين تكوينا علميا فعليا لكي يوظفوا كفاءاتهم لصالح التلميذ.

المراجع:

1. الأنصاري، مُجد جابر (التعريب الجامعي وحتمية المقاربة الميدانية أربعة اعتبارات اساسية لحسمها، رسالة الخليج العربي، 1988.
2. بلعيد صالح،، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000 م .
3. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق مُجد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 2، ج 1.
4. الجوهرى إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 6.
5. الراجحي عبده، اللهجات العربية في القرارات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996،
6. الرازي عبد القادر، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1988 .
7. الزغلول مُجد راجي.. ازدواجية اللغة. نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الأردن: مجمع اللغة العربية الأردني. 1980م
8. ساسي عمار، اللسان العربي و قضايا العصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009.
9. عباس المصري، عماد أبو حسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية. المجلة اللغة العربية. فلسطين: كلية أكاديمية للتربية القاسمية. 2014م.
10. العزم عبد الغني، المعجم الغني. دار الكتب العلمية بيروت، 2013م.
11. عكاشة محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006.
12. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعرفة، بيروت، ط 4، 2009، ج 3
13. المسدي عبد السلام، اللسانيات من خلال النصوص، دار الكتب التونسية للنشر، ط 1، 1984،

14. ابن منظور جمال الدين مُجَّد بن بكر.. لسان العرب. دار صادر بيروت: 1994م. ج2.

الهوامش:

- ¹ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعرفة، ط4، بيروت، ج3، (2009)، ص4039
- ² ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق مُجَّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، ج1، ص377
- ³ بلعيد، صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، (2000م)، ص21.
- ⁴ المسدي عبد السلام، اللسانيات من خلال النصوص، دار الكتب التونسية للنشر، ط1، 1984، ص172
- ⁵ ابن منظور جمال الدين مُجَّد بن بكر. لسان العرب. دار صادر بيروت، ج2، (1994م)، ص319.
- ⁶ الرازي عبد القادر، مختار الصحاح، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (1988)، ص211
- ⁷ عكاشة محمود، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص96
- ⁸ ساسي عمار، اللسان العربي وقضايا العصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، (2009)، ص104
- ⁹ الضامن، حاتم صالح. علم اللغة، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، (1989)، ص32
- ¹⁰ الزغلول مُجَّد راجي. ازدواجية اللغة. نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الأردن: مجمع اللغة العربية الأردني. (1980م)، ص60
- ¹¹ الزغلول مُجَّد راجي. ازدواجية اللغة. نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الأردن: مجمع اللغة العربية الأردني. (1980م)، ص63
- ¹² الأنصاري، مُجَّد جابر (التعريب الجامعي وحتمية المقاربة الميدانية أربعة اعتبارات أساسية لحسمها، رسالة الخليج العربي،).
- (1988)، ص114
- ¹³ ابن منظور جمال الدين مُجَّد بن بكر.. لسان العرب. دار صادر بيروت: ج2، (1994م)، ص291
- ¹⁴ أبو العزم عبد الغني، المعجم الغني. دار الكتب العلمية بيروت، 2013م. ص456
- ¹⁵ عباس المصري، عماد أبو حسن الازدواجية اللغوية في اللغة العربية. المجلة اللغة العربية. فلسطين: كلية أكاديمية للتربية القاسمية.
- (2014م)، ص38
- ¹⁶ الراجحي عبده، اللهجات العربية في القرارات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1996)، ص7
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص37
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص37